

سلجوق بيرقدار.. تعرّف على رائد صناعة الطائرات المسيّرة في تركيا



أمست المشاهد التي بثها الجيش التركي لطائراته المسيّرة وهي تصطاد بالجملة أرتال الآليات العسكرية التابعة لنظام الأسد وتحيلها إلى خردة، حديث الشارع العربي، ومرسم البسمة على وجوه سوريي الثورة، وكابوس مرعب لأتباع النظام وجنده وحلفائه، تقض مضاجعهم وتدمر قدراتهم.

”بيرقدار TB2“ اسمٌ تردد صداه على كل الأصعدة في الأيام الماضية، وهو لقب الطائرة المسيّرة التي تفخر بها تركيا، لا سيما وأنها انتقلت بها من مرحلة الاكتفاء الذاتي في إنتاج محركات الطائرات ”الدرون“ إلى تصديرها ودخول باب المنافسة العالمية في هذا المجال.

يجلس سلجوق بيرقدار في غرفة عمليات التحكم بالطائرات التي تشارك بقصف جيش الأسد لتوجيهها والإشراف على عملها كما نشر في صورة له على تويتر، ويُعتبر المهندس بيرقدار مؤسس مشروع تصنيع طائرات الدرون في تركيا، ولمع اسمه في الأيام الأخيرة خاصة في الأوساط التركية والسورية.



نشأة المهندس

وُلد سلجوق بيرقدار عام 1979 في منطقة سارير بولاية إسطنبول، ونشأ في أسرة قومية محافظة، ولم يكن بعيدًا تخصص سلجوق عن والده أوزدمير بيرقدار صاحب شركة بيكار التقنية المتخصصة في تصنيع المركبات الجوية من دون طيار وتطوير خوارزميات الملاحة الجوية وتطوير برامج المركبات.

بدأ سلجوق تعليمه الابتدائي بمدارس إسطنبول، ليكمل دراسته الثانوية بمدارس روبرت وهي مدارس أمريكية موجودة بإسطنبول، واصل بيرقدار مسيرته التعليمية في جامعة إسطنبول التقنية تخصص هندسة الكهرباء.

أجرى سلجوق خلال مرحلته العليا التعليمية بعض الأبحاث العلمية عن تجارب الطيران المسيّر وتنسيق فرق الروبوتات الجوية، وبتفوق حصل بيرقدار على شهادة الماجستير من جامعة بنسلفانيا الأمريكية، وماجستير آخر من معهد "ماساتشوستس" للتكنولوجيا. خلال دراسته للدكتوراه، أجرى دراسات في مجال خوارزميات التحكم التلقائي في الطيران، والتي تمنح أنظمة الطائرات المسيرة القدرة على المناورة بقوة.

العمل

يعمل سلجوق بيرقدار - وهو بالمناسبة صهر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ تزوج ابنته عام 2016- مديرًا فنيًا في "بيكار" منذ عام 2007، وهي الشركة المملوكة لعائلته والتي يديرها والده، وفي هذه الشركة عمل سلجوق على تطوير بنية نظام الطيران ومراقبته، كما أنه عمل على تطوير خوارزميات

الملاحة وتطوير البرمجيات المدمجة، وأصبحت هذه الشركة في تركيا رمزًا للعمل من أجل الوطن. أنشأ سلجوق مؤسسة "فريق وقف التكنولوجيا" التي ترعى الشباب الموهوبين من جميع الفئات العمرية وتعمل على ضمان مشاركتها في عملية التنمية المجتمعية، وتقوم بأنشطة لدعم وتطوير المشاريع والأنظمة، وتختص بدعم البحث والتطوير والمشاريع ذات الأهمية الإستراتيجية العالية، ويشرف بيرقدار في هذه المنظمة على الدراسات العلمية كونه رئيسًا لمجلس الأمناء.

وتنظم هذه الشركة مهرجان تكنوفيست، وهو المهرجان الأول والوحيد للطيران والفضاء في تركيا، ويقام في إسطنبول، وما يميزه أنه ليس مجرد معرض تقليدي تقدم شركات السلاح خلاله منتجاتها، وإنما أصبح ملتقى تنافسيًا حيًا، تتبارى فيه فرق شبابية من كل أنحاء العالم، سعيًا للحصول على دعم تمويلي لمشاريعهم البحثية في المجالات العسكرية.



إنجاز

رفع بيرقدار بلده إلى مصاف الدول المتقدمة في تصنيع وتصدير الطيران المسيّر، فقد أصبحت تركيا في المركز السادس عالميًا في هذا المجال متفوقةً على الكثير من الدول التي تعتبر رقمًا عسكريًا مهمًا في العالم مثل روسيا، وفي عام 2005 أقنع بيرقدار المسؤولين العسكريين بحضور عرض بسيط لطائرة مسيرة صغيرة وأصرّ أن هذه التقنية ستكون ذات دور في الحروب القادمة.

بدأت المراحل الأولى لتطوير نموذج الطائرة "بيرقدار TB2" عام 2007 وأجرت أولى تجاربها في يونيو 2009، لتبرم الشركة التركية للصناعات الدفاعية "بيكار" اتفاقًا لتطوير المرحلة الثانية والإنتاج، وفي يناير 2012، انطلقت المرحلة الثانية من الطائرة، وأجريت أولى التجارب في أربيل/نيسان 2014، وفي يونيو 2015 دخلت تلك الطائرات الخدمة رسميًا ضمن القوات التركية.

تمثل طائرة "بيرقدار TB2" العمود الفقري للعمليات الجوية التركية اليوم، فهي تحلق على ارتفاع 26 ألف

قدم لمدة تصل إلى 24 ساعة، وتتمكن الطائرة من حمل أوزان تصل إلى 120 رطلاً، كما تتمتع بميزة الاستطلاع الليلي وإمكانية إجراء مهام المراقبة والاستكشاف والتدمير الآني للأهداف، ودخلت الخدمة في البلاد عام 2015.

وتزامناً مع بدء عملية ”درع الربيع“، كشف سلجوع عمّا اعتبره سرّاً الطائرة التي أخذت بألباب المهتمين، مشيراً في تغريدة له على موقع تويتر إلى أن برمجيتها تضمنت آية كريمة من القرآن الكريم، وهي ”فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى“.

SIHA'nın sırrı. Uçuş Bilgisayarının içinde gömülü yazılımda.

130bin saattir bu sırla ve bayrağımızla görev yapıyor

Biz de o görev yapsın diye ne zaman ihtiyaç olduysa, olursa, olacaksa, gereken her yerde her zaman.

O mübarek Bayrak iñte bu Bayrak!??#TürkMilletiOrdusununYanında
pic.twitter.com/FbfrYhdA95

— Selçuk Bayraktar (@Selcuk) October 7, 2019

حصل سلجوق على عدة جوائز محلية منها درع تقدير في قمة الروبوتات عام 2012 بتركيا، كما أنه حاز عدّة براءات اختراع عن نظام الهبوط التلقائي للطائرات عام 2015، وبراءة عن نظم المحرك الكهروميكانيكية المزودة بمحرك مؤازر وطريقة التحكم التي يمكنها اكتشاف ظروف العمل المتغيرة، وبراءة لثلاثة أنظمة للتحكم في الطيران الزائد.